دلالات صدق وثبات الصورة الأردنية من نظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II) في الكشف عن مظاهر القصور في مهارات السلوك التكيفي لدى الأفراد ذوي الإعاقة في الأردن

صفاء محمد العلي* و جميل محمود الصمادي

الجامعة الأردنية، الأردن

استُلم بتاريخ: ٢٠١٣/٩/٢٤ عُدل بتاريخ: ٢٠١٤/٥/٧ قُبل بتاريخ: ٢٠١٤/٥/٢٧

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من دلالات صدق وثبات، الصورة الأردنية من نظام تقييم السلوك التكيفي في طبعته الثانية (ABAS-II) صورة المعلمين، في الكشف عن مظاهر القصور في مهارات السلوك التكيفي، لدى الأفراد ذوي الإعاقة في الأردن. تكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ فردا، تراوحت أعمارهم بين ٦-١٥ سنة، منهم ٢٠٠ فرد من الأفراد العاديين، و٢٠٠ فرد من ذوي الإعاقة. تحقيقاً لهدف الدراسة، أُعدت صورة معربة من نظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II) صورة المعلمين، بلغ عدد الفقرات النهائي بعد التحقق من دلالات الصدق المنطقي ١٣٦ فقرة موزعة على تسعة أبعاد. وبلغت درجة اتفاق المحكمين ٨٠٪ كما توصلت الدراسة إلى توافر دلالات عن الصدق التطابقي للنظام في صورته الأردنية، إذ بلغ معامل الارتباط بينهما ٠.٩٠. كما توافرت دلالات للثبات المحسوب بطريقة الإعادة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط ٠.٨٥ للأداء على الدرجة الكلية. كما توافرت دلالات عن الثبات المحسوب بطريقة الاتساق الداخلي، إذ بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا ٠.٩٩.

كلمات مفتاحية: السلوك التكيفي، تقييم الإعاقة العقلية، الأردن.

Validity and Reliability of a Jordanian Version of the Adaptive Behavior Assessment System (ABAS-II) in Identifying Adaptive Behavior Deficits among Disabled Individuals in Jordan

Safa M. Al Ali* & Jameal M. Al Smady
Jordan University, Jordan

The purpose of this study was to investigate the validity and the reliability of the Jordanian version of the Adaptive Behavior Assessment System (ABAS-11, 2003) in detecting the manifestations of the deficit in adaptive behavior skills of performance on the teacher form, in Jordan. The sample of this study consisted of 200 normal students. Also, another 200 disabled children participated in the study. To achieve the aim of this study an Arabic version of teacher form was prepared (ABAS-II) in its second version. It was refereed by a group of specialists where their agreement reached 80%, thus resulting in 136 items distributed over 9 domains. Indication of concurrent validity in the Jordanian version was calculated as it was correlated with the one prepared by Al-Kilani and Al-batsh (1981) (r = 0.86). The reliability of the Jordanian version was investigated through test re-retest (0.92) and alpha coefficient (0.98).

Keywords: Adaptive behavior, assessment & diagnosis, Jordan.

*s.alali@hu.edu.jo

بصدور دليل الجمعية الأمريكية للإعاقات العقلية والنمائية (AAIDD) في عام ١٩٥٩ أصبح مفهوم السلوك التكيفي عنصرا رسميا في تشخيص الإعاقة العقلية، ومتطلبا يجب التحقق منه عند تقرير أهلية الفرد لتلقي خدمات التربية الخاصة ضمن فئة الإعاقة العقلية، فبرزت الحاجة الماسة لتوافر تعريف متفق عليه للسلوك التكيفي، يمكن الاعتماد عليه عند إعداد مقاييس السلوك التكيفي (Dykens, 1995).

وفي العام ١٩٧٣ ظهر تعريف جروسمان (Grossman) الذي عرّف السلوك التكيفي بأنه: "مستوى ودرجة الفاعلية التي تمكن الفرد من تحقيق متطلبات الاستقلالية الشخصية والمسؤولية الاجتماعية المتوقعة منه اعتمادا على ثقافته التي ينتمي إليها". ثم عبّر عنه جروسمان في عام ١٩٨٣ بأنه: ما يقوم به الفرد لرعاية نفسه وللتواصل مع الآخرين، ولتأدية أنشطة الحياة اليومية باستقلالية (Ditterline & Oakland: In Press). وبذلك وُصف القصور في السلوك التكيفي عام ١٩٨٣ على أنه القصور الواضح في قدرة الفرد على تحقيق المتطلبات ذات العلاقة بالنضج، والتعلم، والاستقلالية الشخصية المتوقعة منه في ضوء عمره وجنسه، واعتمادا على الثقافة التي ينتمي إليها، إذ يتم تحديد هذا القصور من جانب الاختصاصين أو المقاييس المقننة (Reschly, Mayers & Hartel,2002).

لقد ازدادت أهمية السلوك التكيفي في تقييم الأفراد ذوي الإعاقات المختلفة عموما، وفي تقييم الأفراد ذوي الإعاقة العقلية وتشخيصهم خصوصا في العام ١٩٩٢، إذ تم تعديل تعريف الإعاقة العقلية، وتعريف السلوك التكيفي الذي عُرّف بأنه: ما يتوقع من الفرد تحقيقه في ضوء عمره الزمني، بحيث يتضمن المهارات الأساسية التالية: مهارات التواصل؛ المهارات المجتمعية؛ المهارات الأكاديمية؛ المهارات المنزلية المدرسية؛ مهارات الصحة والسلامة؛ مهارة الوقت والفراغ؛ ومهارات العناية الذاتية؛ ومهارات التوجيه الذاتي؛ والمهارات الاجتماعية؛ ومهارات العمل (Ditterline & Oakland, 2009).

وعدلت الجمعية الأمريكية للإعاقات العقلية والنمائية التعريف في العام ١٩٩٢ (American Association on Intellectual Developmental Disabilities AAIDD) والتي كانت تُعرف سابقا بالجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية (American Association on Mental Retardation, AAMR) فعرّفت الإعاقة العقلية بأنها: عدد من جوانب القصور في أداء الفرد، التي تظهر دون سن ١٨، وتتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء ٧٠+٥ يصاحبها قصور في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي مثل مهارات: الاتصال اللغوي؛ والعناية الذاتية؛ ومهارات الحياة اليومية؛ والمهارات الاجتماعية؛ ومهارات التوجيه الذاتي؛ ومهارات الخدمات الاجتماعية؛ ومهارات الصحة والسلامة؛ والمهارات الأكاديمية؛ ومهارات الوقت والفراغ؛ ومهارات العمل (Schalock & Luckasson, 2004).

وبالرجوع إلى أحدث تعريفات الإعاقة العقلية، يُلاحظ أن هناك عنصرين رئيسين وردا في جميع هذه التعريفات، ويشكلان المحكين الرئيسين لتحقيق الأهلية، لا يمكن تجاهل أي منهما عند اتخاذ القرار وإصدار الحكم على تشخيص الفرد بالإعاقة العقلية، وهما: التدني الواضح في القدرة العقلية والقصور الواضح في اثنتين أو أكثر في مهارات السلوك التكيفي (Harrison & Oakland, 2003).

تغيرت النظرة إلى أبعاد السلوك التكيفي ومجالاته في العام ٢٠٠٢، إذ عرّفته الجمعية الأمريكية للإعاقات العقلية والنمائية (AAIDD) ووافقها الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, DSM-IV) على أنه:" مجموعة المهارات المتضمنة في المجالات المفاهيمية والاجتماعية والعملية التي يتعلمها الأفراد بهدف تأدية وظائفهم في أنشطة الحياة اليومية باستقلالية (Schalock & Luckasson, 2004).

أهمية السلوك التكيفي

يرتبط مفهوم السلوك التكيفي بالتطور النمائي للطفل، فجميع مظاهر السلوك التكيفي هي مهارات تنمو وتزداد مع التقدم في العمر، وتتشكل في ضوء الثقافة التي ينتمي إليها الفرد، والتوقعات الاجتماعية التي يفرضها الموقف؛ أي أن تحديد السلوك التكيفي الملائم يعتمد على التوقعات الاجتماعية والثقافية حول الكيفية التي يجب على الفرد عند عمر معين القيام بها. لذلك يجب على الفاحص عند تقييم مهارات السلوك التكيفي أن يأخذ بالاعتبار السياق الاجتماعي والعمر الزمني للفرد (Duffy, 2007).

حدد بعض الباحثين مهارات السلوك التكيفي لكل فئة عمرية، فقد أشار جروسمان (Grossman) إلى أن مهارات التواصل، والتآزر الحسحركي، ومهارات العناية الذاتية، والمهارات الاجتماعية جميعها مهارات سلوك تكيفية ترتبط بمرحلة الطفولة المبكرة. أما المهارات الأكاديمية، وأنشطة الحياة اليومية، ومهارات التحكيم المنطقي للمواقف، والمهارات الاجتماعية الضرورية للتفاعل مع الآخرين، فهي مهارات سلوك تكيفية ترتبط بمرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة. في حين تفرض مرحلة

المراهقة المتأخرة والرشد متطلبات تتعلق بالمهارات الاجتماعية والمهارات المهنية (Harrison & Raineri, 2006). وبذلك فإنه يُتوقع من كل فرد في كل مرحلة عمرية، تأدية مهارات السلوك التكيفي ضمن أنشطة الحياة المختلفة، ليتمكن من أداء وظائفه اليومية بشكل مستقل. فالفرد الذي يعاني من قصور واضح في مهارات السلوك التكيفي، من المتوقع أن يواجه مشكلات وصعوبات ذات أهمية في استقلاليته الشخصية، التي تنعكس على قدرته في التفاعل مع الرفاق؛ والعناية بحاجاته الشخصية؛ وتعلمه واكتساب المهارات الجديدة، مؤثرا بذلك على أدائه العام المستقل، في المنزل، والمدرسة، والمجتمع (Harrison & Boany, 1995).

ويُعد عدم قدرة الفرد على تأدية مهارات السلوك التكيفي المتوقعه منه، ومن ثم عدم القدرة على تحقيق الاستقلالية الشخصية، من المؤشرات التي يُستدل من خلالها على وجود خلل أو عجز ما في قدرات الفرد، والعكس صحيح، إذ إن وجود أي خلل أو عجز ينعكس مباشرة على قدرة الفرد في أداء وظائفه الحياتية اليومية، وما يؤكد ذلك هو أن غالبية الأفراد من ذوي الإعاقات المختلفة، يعانون من صعوبات أو قصور في واحدة أو أكثر من مهارات السلوك التكيفي، يعتمد ذلك على طبيعة العجز الذي يعانون منه وشدته، ومدى الدعم المقدم لإكساب الفرد هذه المهارات (Ditterline, Banner, Oakland & Becton, 2008).

يشكل مفهوم السلوك التكيفي -كما سبق ذكره- بعداً أساسياً، ومعياراً تقييمياً، لا يمكن استثناؤه عند تقييم الأفراد ذوي الإعاقة العقلية، ولذلك أصبح في ما بعد يشكل أحد الأبعاد الرئيسية للتشخيص التكاملي للإعاقة العقلية، إذ لا يُعتمد التشخيص ما لم يتم معرفة نتائج الأداء على مقياس السلوك التكيفي. إن ظهور السلوك التكيفي ضمن التعريفات الاجتماعية للإعاقة العقلية التي ظهرت نتيجة للانتقادات الموجهة للتعريفات الطبية والسيكومترية التي أغفلت دور المظاهر الاجتماعية للإعاقة العقلية، قد أدى إلى ضرورة العمل على تطوير مقاييس خاصة بالسلوك التكيفي تحدد مجالات العجز، في المهارات الوظيفية للحياة اليومية للأفراد ذوي الإعاقة العقلية. وبذلك يُعد السلوك التكيفي من أهم العناصر التي تسهم في تقييم الأفراد ذوي الإعاقة العقلية وتشخيصهم بشكل خاص، والأفراد ذوي الاضطرابات الأخرى بشكل عام (Kamphaus, 2003).

ونظراً لشمول مفهوم السلوك التكيفي على مهارات الحياة اليومية المتضمنة المهارات الشخصية، والمهارات المدرسية ، والمهارات الاجتماعية، ومهارات التهيئة المهنية، ومراعاته للتسلسل النمائي الطبيعي، إذ يتحدد القصور في السلوك التكيفي في ضوء المرحلة العمرية والثقافة المرجعية التي ينتمي إليها الفرد، فإن ذلك كله من شانه تعزيز أهمية مقاييس السلوك التكيفي في تقييم الأفراد من ذوي الإعاقات المختلفة، وهو على عكس اختبارات الذكاء السيكومترية التي تعبر عن النتائج بصورة رقمية لا تحدد وظيفيا مظاهر العجز، فجميعها عوامل تؤكد وتشير إلى ضرورة توافر مقاييس خاصة بالسلوك التكيفي تُدّعم عملية القياس، والتشخيص، والتدخل (Stevens & Price, 2006).

الدراسات السابقة

تضمن الأدب النظري عددا من الدراسات العربية والأجنبية التي هدفت إلى تطوير مقاييس للسلوك التكيفي، استخدمت لتقييم الأفراد ذوي الاعاقة وتشخيصهم، ومن هذه الدراسات:

لدراسات العربية التي هدفت إلى التوصل إلى صورة مُعرّبة من مقاييس السلوك التكيفي:

أجرى الروسان(1981) Elrousan دراسة هدفت إلى التوصل إلى دلالات صدق وثبات للصورة الأردنية للجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية- نسخة المدرسة (AAMD-ABS). ومن أجل ذلك طبق المقياس في صورته المعدلة على عينة مكونة من ١٥٠ مفحوصا من الطلبة العاديين، والمعوقين عقلياً، ضمن الفئات العمرية ٧-٨، و ٩-١٠، و ١١-١٢، أشارت نتائج الدراسة إلى توافر دلالات عن الصدق التمييزي للمقياس في صورته الأردنية، التي ظهرت من خلال قدرة المقياس على التمييز بين الفئات العمرية في كل من فئة الأفراد العاديين وفئة المعوقين عقليا على كل بعد من أبعاد المقياس التسعة، كما توافرت دلالات عن ثبات المقياس باستخدام طريقة ثبات المقيمين، إذ بلغت قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس التسعة بين ٠.٣٧ و ٠.٩١.

في حين أجرى داود والبطش (١٩٨٣) دراسة هدفت إلى التوصل إلى دلالات صدق وثبات وفاعلية فقرات الجزء الثاني من مقياس الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR)، في تشخيص الإعاقة العقلية في الأردن. ومن أجل ذلك طبقت الدراسة على عينة تكونت من ٢٤٠ مفحوصاً نصفهم من الأفراد العاديين والنصف الآخر من الأفراد المعوقين عقلياً، شملت الفئات العمرية ٤-١٦ سنة. وتوصل الباحثان إلى دلالات صدق للمقياس باستخدام أسلوب تحليل التباين لمتغيري الحالة العقلية والعمر على المقياس الكلي. وعلى كل مقياس فرعي. وخلُصت النتائج إلى أن هنالك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الأفراد العاديين ومتوسطات أداء الأفراد المعوقين عقليا، وتوصل الباحثان أيضاً إلى دلالات

صدق باستخراج معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية على المقياس وحكم المدرسة التي يوجد فيها المعوق عقلياً إذ تراوحت قيمة معامل الارتباط بين ٠.٧١ و٠.٨١ ما يعكس صدق المقياس في التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي مقدرا بحكم المدرسة، في حين تراوحت معاملات الثبات بطريقة الإعادة (٠.٧١-٠.٩٨) للمقاييس الفرعية و ٠.٩٤ للمقياس الكلي.

كما أجرى كل من الكيلاني والروسان (١٩٨٥) دراسة هدفت إلى الكشف عن التكوين العاملي للصورة الأردنية من المقياس الكلي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي بجزأيه الأول والثاني (AAMR)، التي تألفت فيها العينة من (٢٤٧) مفحوصاً، وأشارت نتائج التحليل العاملي للجزء الأول من المقياس، إلى وجود أربعة عوامل رئيسية هي: الاكتفاء الذاتي؛ والمسؤولية الشخصية؛ والاجتماعية؛ والتطور الجسمي؛ والتنشئة الاجتماعية، في حين أشارت نتائج التحليل للجزء الثاني (في أحد عشر بعدا) إلى أربعة عوامل رئيسية هي: السلوك العدواني اللاإجتماعي؛ والتكيف الشخصي؛ والانسحاب؛ والثقة؛ والجدارة، وعند تحليل المقياس بجزأيه معاً (٢٠ بعداً) ظهرت خمسة عوامل رئيسية، كان أولها عامل سلوك تكيفي عام اجتزأ نحو ٦٠٪ من التباين الكلي، وكانت تشبعاته في جميع أبعاد الجزء الأول من المقياس، وظهرت أربعة عوامل أخرى اجتزأت نحو ٣٤٪ من التباين الكلي، وكانت العوامل نفسها التي ظهرت في تحليل أبعاد الجزء الثاني .

في حين أجرى جاموس (١٩٨٣) دراسة هدف فيها إلى التوصل إلى دلالات الصدق والثبات للصورة الأردنية من مقياس كين وليفين للكفاية الاجتماعية، بحيث يمكن استخدامها للكشف عن الإعاقة العقلية. ومن أجل ذلك طبق المقياس في صورته النهائية على عينة مؤلفة من ١٨٠ مفحوصا من الأفراد العاديين، ومجموعة الأفراد ذوي الإعاقة العقلية، تراوحت أعمارهم بين ٦-١٤ سنة. أظهرت النتائج توفر دلالات عن الصدق التمييزي للمقياس، وتوافرت دلالات عن معاملات الثبات بالطريقة النصفية لكل من المقاييس الفرعية والدرجة الكلية، فكانت ٠.٩٧ على المقياس الكلي.

وفي دراسة الروسان (١٩٩٤) التي هدف فيها إلى التوصل إلى معايير جديدة للصورة الأردنية من مقياس الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR) وتحديد مناطق الأداء المتوقعة من الأطفال العاديين والمعوقين عقليا على الصفحات البيانية للأداء على المقياس. ولتحقيق أهداف الدراسة، حُللت البيانات الناتجة عن تطبيق الصورة الأردنية من مقياس السلوك التكيفي – الجزء الأول، على عينة مكونة من ٣٩٧ مفحوصا من الطلبة العاديين والأطفال ذوي الإعاقة العقلية تراوحت أعمارهم بين ٣-١٢ سنة. وللتوصل إلى معايير الجزء الأول من المقياس، حُسبت المتوسطات الحسابية لكل من متوسطات القدرة العقلية وفي كل فئة عمرية، ثم تم حساب الدرجة المئينية المتابعة لكل متوسط من متوسطات مستويات القدرة العقلية باستخدام جداول التوزيعات المئينية لكل فئة عمرية. وأشارت النتائج إلى إمكانية تشخيص حالات الإعاقة العقلية باستخدام المعايير الأردنية الجديدة لمقياس السلوك التكيفي، وذلك بمقارنة أداء المفحوص مع منطقة الأداء التي يقع ضمنها ذلك الأداء.

الدراسات العربية التي استخدمت مقاييس السلوك التكيفي مع فئات الإعاقات الأخرى:

أجرى آل مطر (٢٠٠١) دراسة هدف فيها إلى التعرف على التغيرات التي تطرأ على مستوى أداء كل من الأطفال التوحديين والمعوقين عقلياً على أبعاد السلوك التكيفي بازدياد أعمارهم الزمنية، تكونت عينة الدراسة من ١٥١ طفلا يعانون من اضطراب التوحد، و٨٧ طفلا ذوي إعاقة عقلية بسيطة، وملتحقين ببرامج ومراكز التربية الخاصة والحكومية والأهلية في المدن الرئيسية في المملكة العربية السعودية. استخدم الباحث مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي (VABS) كأداة في دراسته. أظهرت النتائج فروقا في أداء الأفراد ذوي الإعاقة العقلية على جميع أبعاد السلوك التكيفي بازدياد أعمارهم الزمنية، ما عدا بعد المهارات الحركية؛ وبعد اللغة الإستقبالية؛ وبعد العلاقات الشخصية المتبادلة، على عكس نتائج أداء الأطفال التوحديين الذين لم يطرأ أي تغير في مستوى أدائهم بازدياد أعمارهم.

كما هدفت دراسة يوسف (٢٠٠٤) إلى التوصل إلى دلالات عن فاعلية معايير الصورة الأردنية من مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي (VABS) في قياس الإعاقة العقلية وتشخيصها. ومن أجل ذلك اختار الباحث عينة مكونة من ١٥٩٦ مفحوصا، تضمنت ١٠٢٠ مفحوصا عاديا تراوحت أعمارهم بين ٢-١٨ سنة، مثلت العينة جميع مناطق المملكة الأردنية الهاشمية: الوسط، والشمال، والجنوب. توصل الباحث لدلالات صدق المقياس بصورته الأردنية المتمثلة في دلالات صدق المحتوى، وتوافرت دلالات عن الصدق التلازمي للمقياس، كما توافرت دلالات عن صدق البناء أيضا من خلال حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والرئيسية للمقياس ومعاملات الارتباط بين الفقرات والبعد الذي تنتمي إليه. كما توافرت دلالات عن ثبات المقياس بصورته الأردنية تمثلت بحساب طريقة الإعادة إذ بلغ معامل الارتباط ٠.٩٧.

الدراسات التي استخدمت نظام تقييم السلوك التكيفي- الطبعه الثانية (ABAS-II) مع فئات الإعاقات:

أجرى ديترلاين وآخرون (Ditterline et al. (2008 دراسة هدفت إلى الكشف عن مظاهر القصور في السلوك التكيفي لدى فئات الإعاقات المختلفة، اختار الباحثون عينة مكونة من ٩٨ طالباً تراوحت أعمارهم بين (٤-١٤) سنة، تضمنت كلا من الأفراد ذوي الاضطرابات الانفعالية؛ وذوي صعوبات التعلم؛ وذوي اضطراب التوحد، ولتحقيق أغراض الدراسة استخدم الباحثون نظام تقييم السلوك التكيفي –الطبعة الثانية (ABAS-II): صورة أولياء الأمور وصورة المعلمين. أشارت نتائج الدراسة إلى توافر دلالات عن ثبات النظام المحسوب من خلال الاتساق الداخلي والتي تراوحت بين ٠.٩٧- ٠.٩٩ ، بينما تراوحت معاملات الثبات المحسوب بطريقة الإعادة بين ٠.٨٠- ٠.٩٠، كما توافرت دلالات عن صدق النظام تمثلت بالصدق التلازمي، والتي بلغت قيمتها ٠.٥٠. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اخرافا دون الوسط لدى جميع أفراد العينة في ما يتعلق بالمجال المفاهيمي للنظام، في حين كان أداء الأفراد ذوي صعوبات التعلم ضمن الوسط على بالمجال الاجتماعي، بينما اخرف أداء كل من ذوي اضطراب التوحد وذوي الاضطرابات الانفعالية دون الوسط على المجال الاجتماعي للنظام. أما في ما يتعلق بالمجال العملي للنظام فكان لكل من ذوي صعوبات التعلم، وذوي الاضطرابات الانفعالية ضمن الوسط، في حين اخرف أداء الأطفال ذوي اضطراب التوحد دون الوسط.

وفي دراسة لنورثي و كيس، وهارمز، ومارتن وولس (Kenworthy, Case, Harms, Martin, & Wallace, 2010) هدفت إلى التعرف على مظاهر القصور في السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب آسبرجر والذين لا يعانون من تدن في القدرة العقلية، استخدم الباحث نظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II)؛ صورة أولياء الأمور من النظام، على عينة مكونة من ٤٠ طفل، يعانون من اضطراب آسبرجر و٣٠ طفلا عاديا، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود قصور عام في مهارات السلوك التكيفي لأداء الأفراد ذوي اضطراب التوحد على الدرجة الكلية للنظام، وعلى جميع الأبعاد الفرعية أيضا مقارنة بأداء الأطفال العاديين.

مشكلة الدراسة

إن ما سعت إليه الدراسة الحالية هو التحقق من دلالات صدق وثبات الصورة الأردنية من نظام تقييم السلوك التكيفي- الطبعة الثانية (ABAS-II)؛ صورة المعلمين (Adaptive Behavior Assessment System, ABAS-II, 2003) الذي طوره كل من هاريسون، وأوكلاند (Harrison & Oakland, 2003)، في تحديد مظاهر القصور في مهارات السلوك التكيفي لدى الأفراد ذوي الإعاقة على صورة المعلمين من النظام للفئات العمرية من ٦-١٥ سنة.

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما دلالات صدق وثبات الصورة الأردنية من نظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II)؛صورة المعلمين في الكشف عن مظاهر القصور في مهارات السلوك التكيفي للأفراد ذوي الإعاقة، وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما دلالات صدق الصورة الأردنية لنظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II)؛ صورة المعلمين؛ للفئات العمرية من ٦-١٥ سنة؟
٢. ما دلالات ثبات الصورة الأردنية لنظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II)؛ صورة المعلمين؛ للفئات العمرية من ٦-١٥ سنة ؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

١. التوصل إلى دلالات صدق للصورة الأردنية من نظام تقييم السلوك التكيفي في طبعته الثانية (ABAS-II)؛ صورة المعلمين؛ للفئات العمرية من ٦-١٥ سنة.
٢. التوصل إلى دلالات ثبات للصورة الأردنية من نظام تقييم السلوك التكيفي في طبعته الثانية (ABAS-II) ؛صورة المعلمين؛ للفئات العمرية من ٦-١٥ سنة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في توفير صورة أردنية من نظام تقييم السلوك التكيفي-الطبعة الثانية (ABAS-II)؛ صورة المعلمين للفئات العمرية من ٦-١٥ سنة، تتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة تعزز الثقة في استخدامه في البيئة الأردنية. وتتمثل أهمية الدراسة في ما يلي:

١. تطوير صورة أردنية من نظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II)؛ وصورة المعلمين، تتمتع بدلالات صدق وثبات، تسهم في تحديد مظاهر القصور في مهارات السلوك التكيفي للأفراد ذوي الإعاقة العقلية، والأفراد ذوي اضطراب التوحد، والأفراد ذوي الإعاقة البصرية، والأفراد ذوي الإعاقة السمعية للفئات العمرية من ٦-١٥ سنة.
٢. توفير أداه يسهل استخدامها من قبل المعلمين تسهم، بشكل فعال، في تقييم الأفراد ذوي الإعاقة

العقلية ، والبصرية، والسمعية، واضطراب التوحد للفئات العمرية ٦-١٥ سنة .

٣. تيسير عملية التقييم ذلك لطبيعة إجراءات التطبيق، فلا تتطلب أي شروط لتطبيق هذا النظام سوى المعرفة اليومية بالطفل، وتختصر الكثير من الوقت والجهد لتطبيقه، فيكفي للمقدر ١٥ دقيقة لإنهاء تقدير سلوك الطفل.

محددات الدراسة

تقتصر حدود الدراسة على عينة الأفراد ذوي الإعاقة العقلية والسمعية والبصرية، واضطراب التوحد. كما أنها تقتصر على الفئة العمرية ٦-١٥ سنة.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطلبة العاديين الملتحقين بالمدارس الحكومية والخاصة في الأردن، وذوي الإعاقة العقلية، وذوي اضطراب التوحد، الملتحقين بمراكز التربية الخاصة الحكومية والخاصة الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-١٥ سنة. وكذلك جميع الأفراد ذوي الإعاقة البصرية الملتحقين بمدرسة عبدالله بن أم مكتوم، وجمعية الضياء الخيرية، والأفراد ذوي الإعاقة السمعية، الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-١٥ سنة الملتحقين بمدارس التربية الخاصة الحكومية.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ فرد، تراوحت أعمارهم بين ٦-١٥ سنة، منهم ٢٠٠ فرداً من الأفراد العاديين، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية العنقودية التي تمثل أقاليم المملكة (الوسط، الشمال، الجنوب)، في حين تكونت عينة الأفراد ذوي الإعاقة من ٤٠ فرداً من ذوي الإعاقة العقلية، و٤٠ فرداً من ذوي اضطراب التوحد، و٦٠ فرداً من ذوي الإعاقة البصرية، و٦٠ فرداً من ذوي الإعاقة السمعية، و يوضح جدول ١ توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات: نوع الإعاقة؛ والفئة العمرية؛ والجنس.

أدوات الدراسة

أولا: أداة الدراسة الرئيسية: لتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير صورة مُعّربة من نظام تقييم السلوك التكيفي- الطبعة الثانية، **(ABAS-II,2003)**، صورة المعلمين؛ للفئات العمرية من ٦-١٥ سنة، الذي طوره كل من هاريسون، وأوكلاند (Harrison & Oakland, 2003) لتقييم مهارات السلوك التكيفي. وقد سارت إجراءات تطوير الصورة الأردنية من نظام تقييم السلوك التكيفي في طبعته الثانية (ABAS-II,2003)، صورة المعلمين للفئات العمرية من ٦-١٥ سنة على النحو الآتي:

١. تم إعداد الصورة الأولية من النظام، وذلك بترجمة فقرات صورة المعلمين من النظام إلى اللغة العربية، مع الاحتفاظ بمضمون كل فقرة و مراعاة الصياغة الملائمة لها، ثم تم عرض الصورة المُعّربة على ١٠ متخصصين من أعضاء هيئة التدريس في تخصصي التربية الخاصة، وعلم النفس التربوي لإبداء ملاحظاتهم حول دقة الترجمة إلى اللغة العربية.

٢. ثم تم عرض الصورة المعربة على ١٠ محكمين من أعضاء هيئة التدريس في تخصصي التربية الخاصة وعلم النفس التربوي يمثلون المتخصصين أنفسهم الذين سبق وأن تحققوا من دقة الترجمة إلى اللغة العربية، وذلك للتحقق من صدق المحتوى للنظام بأبعاده المختلفة، إذ طلب من المحكمين إبداء آرائهم حول مدى ملاءمة الفقرة للبيئة الأردنية، ومدى مناسبة الصياغة اللغوية.

جدول ١

توزيع أفراد عينة الصدق والثبات حسب متغيرات نوع الإعاقة؛ والفئة العمرية؛ والجنس (ن=٤٠٠)

نوع الإعاقة	الفئة العمرية والجنس								المجموع الكلي
	٦-٧		ن	٨-١١		ن	١٢-١٥		ن	
	ذكور	إناث		ذكور	إناث		ذكور	إناث		
الافراد العاديون	٢٠	٣٠	٥٠	٣٠	٤٠	٧٠	٣٠	٥٠	٨٠	٢٠٠
الأفراد ذوو الإعاقة العقلية	٦	٤	١٠	٧	٧	١٤	٧	٩	١٦	٤٠
الأفراد ذوو اضطراب التوحد	١	٢	٣	٩	٨	١٧	٩	١١	٢٠	٤٠
الأفراد ذوو الإعاقة البصرية	٤	١٠	١٤	١٥	٢٥	٤٠	٢	٤	٦	٦٠
الأفراد ذوو الإعاقة السمعية	٢	٢	٤	١٥	١٥	٣٠	١٦	١٠	٢٦	٦٠
المجموع الكلي	٨١			١٧١			١٤٨			٤٠٠

٣. تم إجراء التعديل اللازم بناءً على نسب اتفاق المحكمين التي بلغت ٨٠٪، فقد حذفت الفقرات المكررة التي أشار إليها المحكمون بأنها تحمل الوظيفة نفسها لفقرات أخرى متضمنة في المقياس، كما أُعيدت صياغة الفقرات التي اتفق أكثر من ٨٠٪ من المحكمين على ضرورة تعديلها. وبذلك بلغ عدد فقرات صورة المعلمين بصيغتها النهائية بعد التحكيم ١٣٦ فقرة.

٤. بعد الحصول على الموافقات الرسمية من الجهات المعنية للتطبيق في مدارس ومراكز التربية الخاصة، تم تطبيق صورة المعلمين من النظام على أفراد عينة الدراسة، وذلك بعد توضيح الهدف من الدراسة والتعليمات الخاصة بالتطبيق، طُلب من معلم الصف اختيار طالبين بشكل عشوائي وتقدير سلوكهما وفقا لصورة المعلمين من النظام، ثم عُولجت البيانات الناتجة إحصائياً.

وصف صورة المعلمين من النظام في صورته الأصلية (ABAS-II):

تتكون صورة المعلمين من نظام تقييم السلوك التكيفي في طبعتها الثانية من عشرة أبعاد، إذ يتراوح عدد الفقرات في كل بعد بين ١٥-٢٢ فقرة، وتمثل كل فقرة وصفا لمهارة محددة، يُطلب من المعلم تقدير المفحوص عليها بسلم تدرجي يتراوح بين ٠-٣ تعبر عن قدرة المفحوص على القيام بالمهمة، وتكرار حدوثها.

تتكون صورة المعلمين من النظام في صورته الأصلية من الأبعاد التالية:

١. بُعد مهارات التواصل (Communication Skills): ويتضمن كلا من مهارات اللغة الاستقبالية؛ والتعبيرية؛ واللغة غير اللفظية من أجل التواصل. وبلغ عدد فقرات هذا البعد في صورة المعلمين ٢٢ فقرة.

٢. بُعد المهارات المجتمعية (Community Skills): ويتضمن المهارات الضرورية التي يحتاجها الفرد لتأدية وظائفه خارج نطاق المنزل، التي تتمثل في مهارات استخدام المصادر المجتمعية؛ والتسوق وغيرها. وبلغ عدد فقرات هذا البعد في صورة المعلمين ١٥ فقرة .

٣. بُعد المهارات الأكاديمية (Academic Skills): ويتضمن المهارات الأساسية لكن من: القراءة؛ والكتابة؛ والحساب. وبلغ عدد فقرات هذا البعد في صورة المعلمين ٢٢ فقرة.

٤. بُعد مهارات المدرسية (School Living Skills): ويتضمن المهارات ذات العلاقة بالأنشطة الروتينية التي يقوم فيها الفرد بشكل يومي في المنزل أو في المدرسة مثل: المحافظة على الممتلكات؛ ونظافة المكان وغيرها. وبلغ عدد فقرات هذا البعد صورة المعلمين ٢٠ فقرة.

٥. بُعد مهارات الصحة والسلامة (Safety & Health Skills): ويتضمن المهارات التي يحتاجها الفرد لحماية صحته؛ والإجراءات اللازمة عند المرض؛ اتباع قواعد الصحة والسلامة العامة. وبلغ عدد فقرات هذا البعد في صورة المعلمين ١٦ فقرة.

٦. بُعد مهارات الوقت والفراغ (Leisure Skills): ويتضمن المهارات الضرورية لإدارة الوقت والأنشطة الترفيهية، المتضمنة اللعب مع الآخرين، واتباع تعليمات اللعب وقواعده. وبلغ عدد فقرات هذا البعد صورة المعلمين ١٧ فقرة.

٧. بُعد مهارات العناية الذاتية (Self-Care Skills): ويتضمن المهارات الضرورية للعناية الشخصية التي تشتمل على: مهارات الأكل، واللباس؛ والاستحمام؛ واستخدام التواليت؛ والنظافة الشخصية. وبلغ عدد فقرات هذا البعد في صورة المعلمين ١٩ فقرة.

٨. بُعد مهارات التوجيه الذاتي (Self-Direction Skills): ويتضمن المهارات ذات العلاقة بضبط الذات؛ وإنهاء المهمات؛ واتباع التعليمات. وبلغ عدد فقرات هذا البعد في صورة المعلمين ٢١ فقرة.

٩. بُعد المهارات الاجتماعية (Social Skills): ويتضمن مهارات التفاعل مع الآخرين، وإدراك عواطف الآخرين ومساعدتهم. وبلغ عدد فقرات هذا البعد في صورة المعلمين ٢٠ فقرة.

١٠. بُعد مهارات العمل (Work Skills): ويتضمن المهارات الضرورية لأداء مهارات العمل بشكل ناجح ومستقل، مثل: إنهاء مهمات العمل؛ واتباع جدول العمل. وبلغ عدد فقرات هذا البعد ٢١ في صورة المعلمين من النظام (Oakland & Harrison, 2008).

وأصبح عدد فقرات أبعاد الأداة بعد التحكيم على التوالي: ١٨،١٣،١٨،١٤،١٣،٨،١٣،١٩،٢٠. وتجدر الإشارة إلى أنه تم استبعاد البعد العاشر (مهارات العمل) من المقياس قبل البدء بإجراءات تطوير الصورة الأردنية نظرا لعدم مناسبته للفئة العمرية لأفراد عينة الدراسة. ملحق رقم ٢ يعرض صورة المعلمين بعد التحكيم.

تعليمات تطبيق النظام و تصحيحه في صورته الأردنية:

تم اتباع الاجراءات نفسها لتطبيق النظام وتصحيحه في صورته الأصلية، فبعد توضيح أهداف التقييم للمقدر، وتزويده بكل البيانات ذات العلاقة بتطبيق الأداة على المقدر اتباع الخطوات التالية:

أولا: تعبئة البيانات الأساسية الواردة على غلاف الصورتين من النظام، وذات العلاقة بعمر المفحوص، وجنسه ومكان إقامة وغيرها من المتغيرات المهمة ذات العلاقة بتقييمه.

ثانيا: الطلب من المقدر قراءة تعليمات التطبيق الواردة بشكل مفصل في الصفحة الثانية من الأداة. ويعرض الملحق رقم ٦ تعليمات تقدير السلوك على المقياس.

ثالثا: توضيح مستويات الأداء للمقدر، فعلى المقدر أن يصنف كل فقرة ضمن أربعة مستويات وصفية للأداء تتدرج من أربع قيم، تتراوح من صفر–٣. وهذه المستويات هي:

١. **الدرجة صفر:** تقابل لايمكنه مطلقا: وتعني عدم قدرة الطفل على القيام بالسلوك مطلقا.

٢. **الدرجة ١:** تقابل نادرا في تكرار الحدوث: وتعني أن الطفل قادر على القيام بالسلوك ولكنه لا يقوم به أو نادرا ما يقوم به.

٣. **الدرجة ٢:** تقابل أحيانا في تكرار الحدوث: وتعني أن الطفل يقوم بالسلوك دون مساعدة أحيانا، ولكن في بعض الأحيان يحتاج إلى مساعدة.

٤. **الدرجة ٣:** تقابل دائما في تكرار الحدوث: أي أن الطفل يقوم بالسلوك دائما وقت الحاجة ودون مساعدة أو تذكير.

رابعا: جمع الدرجات التي تمثل تكرار السلوك لكل فقرة في كل بعد لتشكل الدرجات الخام للبعد، ورصدها في الخانة المخصصة لها.

ثانيا: مقياس السلوك التكيفي للمعوقين عقلياً (الكيلاني والبطش،١٩٨١):

استخدم مقياس السلوك التكيفي للمعوقين عقليا لغايات التحقق من الصدق التطابقي لنظام تقييم السلوك التكيفي: صورة المعلمين، تم إعداد المقياس بهدف تقييم مستوى الأداء في الأنشطة والوظائف الحياتية اليومية لدى المعوقين عقليا. يتألف المقياس من ٩٦ فقرة، موزعة بالتساوي على ستة مقاييس فرعية، يمثل كل منها بعدا سلوكيا ينقسم في بعدين رئيسين مثل كل منهما بثماني فقرات، هي: السلوك الاجتماعي؛ والعناية الذاتية؛ والاتصال؛ والمعرفة الأساسية؛ واستعمال الجسم؛ والتكيف الإجتماعي.

توافرت دلالات الصدق للمقياس عن طريق نتائج تحليل التباين في التصميم الثنائي ٢×٦ لمتغيري الحالة العقلية، والعمر، حيث كانت قيم (ف) لكلا المتغيرين ذات دلالة في مستوى يقل عن α=٠.٠١. كما تم استخراج بيانات عن الصدق بدلالة محك تقديرات المعلمين والمشرفين للأفراد العاديين والمعوقين على مقياس للتقديرات يتدرج من ١–٥، وكانت قيمة معامل الإرتباط بين الدرجة الكلية على المقياس وتقديرات المعلمين والمشرفين ٠.٦٩ في حين تراوحت الدرجات على الأبعاد الفرعية بين ٠.٥٠–٠.٩٦.

أما فيما يتعلق بدلالات ثبات المقياس فقد تم التوصل إليها عن طريق التجزئة النصفية، حيث تراوحت قيمة معاملات الإرتباط بين التقديرات على النصفين من المقياس من ٠.٨٩ –٠.٩٩ للمقياس على المقاييس الفرعية، في حين كانت ٠.٩٩ على الدرجة الكلية.

المعالجات الإحصائية

للتحقق من دلالات الصدق تم حساب نسب الاتفاق، وكذلك المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي للتوصل لدلالات الفروق في المتوسطات، واستخدم اختبار توكي للفروقات البعدية. حسبت معاملات الارتباط للتحقق من دلالات الصدق التطابقي. وللتحقق من دلالات الثبات تم حساب معاملات الارتباط لحساب الثبات بالإعادة، ومعامل كرونباخ ألفا للتحقق من دلالات ثبات الاتساق الداخلي.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة وهو: "ما دلالات صدق الصورة الأردنية لنظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II): صورة المعلمين للفئات العمرية من ٦–١٥ سنة؟". وفيما يلي إجراءات التحقق من دلالات الصدق:

١. **صدق المحكمين (Content Validity):**

تم التوصل إلى دلالات عن الصدق المنطقي للنظام في صورته الأردنية، من خلال الإجراءات التي اتبعت في مراحل تطويرها. إذ تم عرض صورة المعلمين من النظام في صورتها المُعّربة على ١٠ محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين، وبناءً على نسب اتفاق المحكمين حول الفقرات المطلوب تعديلها والفقرات التي يجب حذفها والفقرات التي يجب إعادة صياغتها، تم إجراء التعديل اللازم. إذ بلغت نسب اتفاق المحكمين على الفقرات ٨٠٪.

٢. صدق البناء بدلالة التغير في الأداء مع التقدم في العمر (Construct Validity):

جدول ٢

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد العينة على الأبعاد الفرعية وعلى الدرجة الكلية لصورة المعلمين من النظام حسب متغير الفئة العمرية

أبعاد المقياس	الفئة العمرية ٦-٨ الوسط	٦-٨ الانحراف المعياري	٩-١١ الوسط	٩-١١ الانحراف المعياري	١٢-١٥ لوسط	١٢-١٥ الانحراف المعياري	المجموع الكلي الوسط	المجموع الكلي الانحراف المعياري
مهارات التواصل	٤٤.٠٣	٨.٧١٣	٤٤.٧٩	٩.٧٣٠	٤٧.٩٦		٨.١٠٠	٤٥.٥٩	٨.٩٩٤
المهارات المجتمعية	٣٠.٢٧	٦.٧٨٢	٣١.٦٩	٦.٧٤٧	٣٤.٩١		٥.٨٩٠	٣٢.٢٩	٦.٧٤٢
المهارات الأكاديمية	٢٩.٠٩	١٤.٦٢٨	٤١.٦٦	١١.١٧٤	٤٧.١٦		٩.٩٥٠	٣٩.٣٠	١٤.٢١٤
مهارات الحياة المدرسية	٣٥.٦٧	٧.٣٠٨	٣٣.٦٦	٨.٣٢٣	٣٦.٥٤		٧.٧٩٩	٣٥.٢٩	٧.٨٧٧
مهارات الصحة والسلامة	٣١.٦٧	٧.٦١١	٣٢.٠٤	٧.٣٤٥	٣٤.٦٤		٧.١٩٩	٣٢.٧٩	٧.٤٧٠
مهارات الوقت والفراغ	١٩.٨٩	٤.٧٦٩	١٨.٥٧	٥.٣٩٦	٢٠.٠١		٥.٣٦١	١٩.٤٩	٥.٢٠٠
مهارات العناية الذاتية	٣٥.٩٧	٧.١٥٩	٣٥.٢٣	٧.١١٢	٣٦.٢٩		٩.٠٣٣	٣٥.٨٣	٧.٧٩٥
مهارات التوجية الذاتي	٤٥.٥٦	١١.٠٧٥	٤٣.٠٣	١٣.٤٤٢	٤٧.١١		١٢.٣٨٩	٤٥.٢٣	١٢.٣٩٦
المهارات الاجتماعية	٤٩.٢٦	١١.٧٠١	٤٧.٤٦	١٤.٠٠٧	٥٢.٢١		١٢.٧٩٧	٤٩.٦٤	١٢.٩٥٨
الدرجة الكلية	٣٢١.٤٠	٦٢.٣٦٨	٣٣٢.٨٧	٦٤.٦٠١	٣٥٦.٨٤		٦٩.٤٠٨	٣٣٧.٠٦	٦٦.٨٨٠

جدول ٣

الفروق بين متوسطات الأداء على الأبعاد الفرعية وعلى الدرجة الكلية لصورة المعلمين حسب متغير الفئة العمرية

أبعاد المقياس		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
مهارات التواصل	بين المجموعات	٦٠٨.١٨١	٢	٣٠٤.٠٩٠	٣.٨٦٣*
	داخل المجموعات	١٦.٢٩٦.٦٠٠	٢٠٧	٧٨.٧٢٨	
	المجموع	١٦.٩٠٤.٧٨١	٢٠٩		
المهارات المجتمعية	بين المجموعات	٧٩٢.٨٦٧	٢	٣٩٦.٤٣٣	٩.٤٢٣**
	داخل المجموعات	٨.٧٠٨.٤١٤	٢٠٧	٤٢.٠٧٠	
	المجموع	٩.٥٠١.٢٨١	٢٠٩		
المهارات الأكاديمية	بين المجموعات	١٢.٠١٣.٥٧١	٢	٦.٠٠٦.٧٨٦	٤١.١٥٥**
	داخل المجموعات	٣٠.٢١٢.٥٢٩	٢٠٧	١٤٥.٩٥٤	
	المجموع	٤٢.٢٢٦.١٠٠	٢٠٩		
المهارات المدرسية	بين المجموعات	٣٠٦.٦٩٥	٢	١٥٣.٣٤٨	٢.٥٠٧
	داخل المجموعات	١٢.٦٦٢.٥٨٦	٢٠٧	٦١.١٧٢	
	المجموع	١٢.٩٦٩.٢٨١	٢٠٩		
مهارات الصحة والسلامة	بين المجموعات	٣٦٦.٩٧١	٢	١٨٣.٤٨٦	٣.٣٦٢*
	داخل المجموعات	١١.٢٩٦.٣٨٦	٢٠٧	٥٤.٥٧٢	
	المجموع	١١.٦٦٣.٣٥٧	٢٠٩		
مهارات الوقت والفراغ	بين المجموعات	٨٩.٢٦٧	٢	٤٤.٦٣٣	١.٦٦١
	داخل المجموعات	٥.٥٦١.٢١٤	٢٠٧	٢٦.٨٦٦	
	المجموع	٥.٦٥٠.٤٨١	٢٠٩		
مهارات التوجيه الذاتي	بين المجموعات	٥٩٥.٢٦٧	٢	٢٩٧.٦٣٣	١.٩٥٤
	داخل المجموعات	٣١.٥٢٢.٣٠٠	٢٠٧	١٥٢.٢٨٢	
	المجموع	٣٢.١١٧.٥٦٧	٢٠٩		
المهارات الاجتماعية	بين المجموعات	٨٠٧.٦٨٦	٢	٤٠٣.٨٤٣	٢.٤٣٨
	داخل المجموعات	٣٤.٢٨٤.٥٢٩	٢٠٧	١٦٥.٦٢٦	
	المجموع	٣٥.٠٩٢.٢١٤	٢٠٩		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٤٥.٧٧٣.٤١٣	٢	٢٢.٨٨٦.٧٠٧	٥.٣٣٠**
	داخل المجموعات	٨٨٤.٥٨٣.٨٩٨	٢٠٧	٤.٢٩٤.٠٩٧	
	المجموع	٩٣٠.٣٥٧.٣١١	٢٠٩		

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١

توافرت دلالات عن صدق البناء بدلالة التغير في الأداء مع التقدم في العمر في الأداء على صورة المعلمين من النظام بصورته الأردنية، إذ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الأفراد العاديين (ن=400)، على الأبعاد الفرعية وعلى الدرجة الكلية لصورة المعلمين من النظام. وكما هو موضح في جدول ٢.

يُظهر جدول ٢ أن متوسطات الأداء على صورة المعلمين من النظام كانت أعلى لدى الفئة العمرية الثالثة التي تتراوح فيها الأعمار بين ١٢-١٥ سنة. وللكشف عن دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

أظهرت النتائج باستخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتوسطات أداء الأفراد على الدرجة الكلية وعلى الأبعاد الفرعية لصورة المعلمين من النظام، وجود فروق ذات دلالة إحصائية ذات دلالة عند مستوى ٠.٠٥ اختلفت حسب الفئة العمرية عند بعض الأبعاد. ويوضح جدول ٣ ذلك.

يُوضح جدول ٣ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ للأداء على الدرجة الكلية لصورة المعلمين من النظام، وعلى كل من بعد التواصل؛ والبعد المجتمعي؛ والبعد الأكاديمي؛ وبعد الوقت؛ وبعد التوجيه الذاتي. بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية لكل من بعد الحياة المدرسية؛ وبعد مهارات العناية الذاتية؛ والبعد الاجتماعي. وللكشف عن مصادر الفروق بين المتوسطات لأداء أفراد عينة الدراسة (ن=٢١٠)، تم استخدام اختبار توكي **(Tukey)** للفروقات البعدية، ويوضح جدول ٤ ذلك.

يُلاحظ من جدول ٤ أن جميع الفروق كانت لصالح الفئة العمرية الأكبر التي تراوحت فيها الأعمار بين ١٢-١٥ سنة على جميع الأبعاد الفرعية للمقياس. ثم تليها الفئة العمرية التي تراوحت فيها الأعمار من ٩-١١ سنة، إذ يظهر جدول أن الأداء كان لصالح الأفراد الذين تراوحت أعمارهم من ٩-١١ في الأداء على الدرجة الكلية وكذلك الأبعاد الفرعية للمقياس مقارنةً بأداء الفئة العمرية الأصغر وهي ٦-٨ سنوات. إن جميع ما أظهرته نتائج التحليل الإحصائي السابقة المتعلقة بدلالات التغير في الأداء مع التقدم في العمر، تشير إلى قدرة صورة المعلمين من النظام على التمييز بين الفئات العمرية المختلفة، ما يعزز الثقة بدلالات صدق البناء للصورة.

٣. **الصدق التطابقي (Congruent Validity)**: تم حساب معاملات الارتباط بين نتائج الأداء على صورة المعلمين من النظام في صورته الأردنية، ونتائج الأداء على مقياس السلوك التكيفي للمعوقين عقليا الذي أعده الكيلاني والبطش (١٩٨١)، على عينة مكونة من ٦٠ فرد من الأفراد

٤. العاديين. ويوضح جدول ٥ قيم معاملات الإرتباط للصدق التطابقي.

جدول ٤

الفروقات البعدية للأداء على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لصورة المعلمين حسب متغير الفئة العمرية

الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس	الفئة العمرية	الفئة العمرية	
		٩-١١	١٢-١٥
مهارات التواصل	٦-٨	-٠.٧٥٧	-٣.٩٢٩
	٩-١١		-٣.١٧١
المهارات المجتمعية	٦-٨	-١.٤١٤	-٤.٦٤٣*
	٩-١١		-٣.٢٢٩*
المهارات الأكاديمية	٦-٨	-١٢.٥٧١*	-١٨.٠٧١
	٩-١١		-٥.٥٠٠*
مهارات الحياة المدرسية	٦-٨	٢.٠١٤	-٠.٨٧١
	٩-١١		-٢.٨٨٦
مهارات الصحة والسلامة	٦-٨	-٠.٣٧١	-٢.٩٧١*
	٩-١١		-٢.٦٠٠
مهارات الوقت والفراغ	٦-٨	١.٣١٤	-٠.١٢٩
	٩-١١		-١.٤٤٣
مهارات العناية الذاتية	٦-٨	٠.٧٤٣	-٠.٣١٤
	٩-١١		-١.٠٥٧
مهارات التوجية الذاتي	٦-٨	٢.٥٢٩	-١.٥٥٧
	٩-١١		-٤.٠٨٦
المهارات الاجتماعية	٦-٨	١.٨٠٠	-٢.٩٥٧
	٩-١١		-٤.٧٥٧
الدرجة الكلية	٦-٨	-١١.٤٧٠	-٣٥.٤٤٣
	٩-١١		-٢٣.٩٧٣

يُلاحظ من جدول ٤ أن جميع الفروق كانت لصالح الفئة العمرية الأكبر التي تراوحت فيها الأعمار بين ١٢-١٥ سنة على جميع الأبعاد الفرعية للمقياس. ثم تليها الفئة العمرية التي تراوحت فيها الأعمار من ٩-١١ سنة، إذ يظهر جدول أن الأداء كان لصالح الأفراد الذين تراوحت أعمارهم من ٩-١١ في الأداء على الدرجة الكلية وكذلك الأبعاد الفرعية للمقياس مقارنةً بأداء الفئة العمرية الأصغر وهي ٦-٨ سنوات. إن جميع ما أظهرته نتائج التحليل الإحصائي السابقة المتعلقة بدلالات التغير في الأداء مع التقدم في العمر، تشير إلى قدرة صورة المعلمين من النظام على التمييز بين الفئات العمرية المختلفة، ما يعزز الثقة بدلالات صدق البناء للصورة.

٣. الصدق التطابقي (**Congruent Validity**): تم حساب معاملات الارتباط بين نتائج الأداء على صورة المعلمين من النظام في صورته الأردنية، ونتائج الأداء على مقياس السلوك التكيفي للمعوقين عقليا الذي أعده الكيلاني والبطش (١٩٨١)، على عينة مكونة من ٦٠ فرد من الأفراد العاديين. ويوضح جدول ٥ قيم معاملات الإرتباط للصدق التطابقي.

جدول ٥

قيم معاملات الارتباط بين نتائج الأداء على صورة المعلمين من النظام ونتائج الأداء على مقياس السلوك التكيفي للمعوقين عقليا

الأبعاد	قيم معاملات الارتباط	الأبعاد	قيم معاملات الارتباط
التواصل	٠.٨١	مهارات الوقت والفراغ	٠.٧٦
المهارات المجتمعية	٠.٧٧	مهارات العناية الذاتية	٠.٧٥
المهارات الأكاديمية	٠.٨٨	مهارات التوجيه الذاتي	٠.٥٨
مهارات الحياة المنزلية	٠.٧٩	المهارات الاجتماعية	٠.٧٤
مهارات الصحة والسلامة	٠.٧١	الدرجة الكلية	٠.٩٠

يُلاحظ من جدول ٥ أن قيم معاملات الارتباط كانت ٠.٩٠ على الدرجة الكلية للمقياس، وتراحت بين ٠.٥٨- ٠.٩٠ للأداء على الأبعاد الفرعية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، وهو: "ما دلالات ثبات الصورة الأردنية لنظام تقييم السلوك التكيفي: صورة المعلمين؟" وفيما يلي إجراءات التحقق من دلالات الثبات.

الثبات المحسوب بطريقة الإعادة (**Test-Retest Reliability**): توافرت دلالات للثبات المحسوب بطريقة الإعادة، عن طريق إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من ٦٠ فردا، إذ حُسبت معاملات الإرتباط بين نتائج التطبيقين: الأول، والثاني. ويوضح جدول ٦ قيم معاملات الارتباط لدلالات الثبات بطريقة الإعادة لصورة المعلمين من النظام.

يبين جدول ٦ أن قيم معاملات الارتباط بلغت ٠.٨٥ على الدرجة الكلية، في حين تراوحت بين ٠.٦٥ و ٠.٨٩ للأداء على الأبعاد الفرعية لصورة المعلمين من النظام، ويُظهر جدول ٦ أن أعلى هذه القيم بلغت ٠.٨٩ وكانت لصالح بعد المهارات الأكاديمية، في حين كان أدناها ٠.٦٥ على بعد المهارات المجتمعية. مما يشير إلى تمتع صورة المعلمين من النظام بدلالات ثبات مقبولة.

جدول ٦

قيم معاملات الثبات (الاستقرار) محسوبة بطريقة الإعادة لصورة المعلمين

الأبعاد	معامل الارتباط	الأبعاد	معامل الارتباط
مهارات التواصل	٠.٨٦	مهارات الوقت والفراغ	٠.٧٠
المهارات المجتمعية	٠.٦٥	مهارات العناية الذاتية	٠.٧٣
المهارات الأكاديمية	٠.٨٩	مهارات التوجيه الذاتي	٠.٧٥
مهارات الحياة المنزلية	٠.٨٢	المهارات الاجتماعية	٠.٧٤
مهارات الصحة والسلامة	٠.٧٤	الدرجة الكلية	٠.٨٥

٢. ثبات المقياس بدلالات الاتساق الداخلي المحسوب بمعادلة كرونباخ ألفا: تم حساب معامل كرونباخ ألفا لنتائج أداء جميع أفراد العينة الرئيسية (ن= ٤٠٠). ويوضح جدول ٧ قيم معاملات الثبات محسوبة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا.

جدول ٧

قيم معاملات الثبات محسوبة بمعادلة كرونباخ ألفا لصورة المعلمين

الأبعاد	معامل كرونباخ ألفا	الأبعاد	معامل ألفا
مهارات التواصل	٠.٩٥	مهارات الوقت والفراغ	٠.٩٢
المهارات المجتمعية	٠.٩٣	مهارات العناية الذاتية	٠.٩٥
المهارات الأكاديمية	٠.٩٧	مهارات التوجيه الذاتي	٠.٩٦
مهارات الحياة المدرسية	٠.٩٤	المهارات الاجتماعية	٠.٩٧
مهارات الصحة والسلامة	٠.٩٥	الدرجة الكلية	٠.٩٩

يتضح من جدول ٧ تمتع صورة المعلمين من النظام بدلالات الثبات المحسوبة بمعادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغت قيم معامل كرونباخ ألفا ٠.٩٩ للأداء على الدرجة الكلية، وتراوحت ما بين ٠.٩٢- ٠.٩٧ للأداء على الأبعاد الفرعية لصورة المعلمين من النظام.

مناقشة النتائج

أشارت نتائج السؤال الأول إلى أن الصورة الأردنية من نظام تقييم السلوك التكيفي في طبعته الثانية (ABAS_II)؛ صورة المعلمين من النظام للفئات العمرية من ٦-١٥ سنة، يتمتع بدلالات الصدق المنطقي، التي تم التحقق منها بعدما روجعت من جانب ١٠ محكمين، إذ أجريت التعديلات والاقتراحات التي اتفق المحكمون على ضرورة إجرائها، وبذلك تكونت صورة المعلمين في صورتها النهائية من ١٣٦ فقرة موزعة على تسعة أبعاد. وأظهرت النتائج توافر دلالات عن صدق البناء المعبر عنه بدلالة التغير في الأداء مع التقدم في العمر، إذ أشارت نتائج (ANOVA)، وبعد استخدام اختبار توكي (Tukey) الذي أظهرت نتائجه، أن جميع هذه الفروق كانت لصالح الفئة العمرية الأكبر، التي تراوحت فيها الأعمار بين ١٢-١٥ سنة.

خلصت النتائج إلى أن قيم (ف) ذات دلالة إحصائية (٠.٠٥) للأداء على جميع الابعاد الفرعية لصورة المعلمين من النظام، ما عدا الأداء على بعد مهارات الحياة المدرسية؛ وبعد مهارات العناية الذاتية؛ وبُعد المهارات الاجتماعية، والتي قد تُفسر نتيجة لتفاعل طبيعة هذه المهارات مع المواقف المدرسية، الذي يرتبط بالقواعد والتعليمات. وبشكل عام، تشير نتائج الأداء على الدرجة الكلية، إلى قدرة النظام على إظهار الفروق في الأداء مع التقدم في العمر، ما يعكس مؤشرات لصدق البناء. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة يوسف (٢٠٠٤) الذي أظهرت نتائج دراسته تغير أداء الأفراد العاديين على أبعاد مقياس فاينلند للسلوك التكيفي (VABS) مع الزيادة في العمر.

اعتمادا على قيم معاملات الارتباط للدرجة الكلية لدلالات الصدق التطابقي، فبلغت قيمة معامل الارتباط بين نتائج الأداء على صورة المعلمين من نظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II) ونتائج الأداء على مقياس السلوك التكيفي للمعاقين عقليا ٠.٩٠ على الدرجة الكلية. وفي ما يتعلق بدلالات الارتباط على الأبعاد الفرعية، التي يبدو فيها تباين قيم معاملات الارتباط، يُلاحظ انخفاض بعضها إلى ما نسبته ٥٨٪ على صورة المعلمين من النظام، وهو تباين متوقع في ضوء اختلاف الاساس النظري لكلا المقياسين (نظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II) ومقياس السلوك التكيفي للمعاقين عقلياً) المتمثل في اختلاف مضمون وعدد الأبعاد وطريقة إدراج الفقرات ضمن هذه الأبعاد، اضافة إلى تباعد المدة الزمنية التي نُشر فيها كلا المقياسين، ما يشير إلى حدوث تعديل في مفهوم السلوك التكيفي (الذي ذكر سابقا في التطور التاريخي للمفهوم) لم يكن واردا عند تطوير مقياس السلوك التكيفي للمعاقين عقلياً.

وبالإجمال، تُعد هذه القيمة لدلالات الصدق التطابقي منطقية، ضمن ما هو متوقع لدلالات الصدق التطابقي، وهي أعلى مما توصل له ديترلاين وآخرون (Ditterline et al., 2008) في دراسته التي هدفت إلى الكشف عن مظاهر القصور في مهارات السلوك التكيفي لدى فئات الإعاقات المختلفة باستخدام الطبعة الثانية من نظام تقييم السلوك التكيفي-ABAS).

أظهرت نتائج السؤال الثاني توافر دلالات عن ثبات النظام بصورته الأردنية بطرق عدة، تشير هذه النتائج إلى تمتع النظام بدلالات ثبات مرتفعة وذات دلالة، إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط على الدرجة الكلية لصورة المعلمين (٠.٨٥)، وكانت بين (٠.٦٥ -٠.٨٩) على الأبعاد الفرعية، كان أدناها لبعد المهارات المجتمعية، وقد يُعزى ذلك لطبيعة الموقف المدرسي، التي يصعب فيها على المعلم ملاحظة جميع المهارات المجتمعية بشكل مباشر. اتفقت نتائج هذه الدراسة في ما يتعلق بتوافر دلالات ثبات مرتفعة عن المقياس بطريقة الإعادة مع ما توصل إليه ديترلاين وأوكلاند (Ditterline & Oakland, 2009) من قيم لمعاملات الثبات المحسوب بطريقة الإعادة، إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٨٠-٠.٩٠).

كما أشارت نتائج السؤال الثاني المتعلق بثبات النظام بصورته الأردنية، إلى توافر دلالات ثبات للاتساق الداخلي المحسوب بطريقة كرونباخ ألفا. وكانت مؤشرات مرتفعة وذات دلالة إحصائية، إذ بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا لصورة المعلمين من النظام ٠.٩٩ على الدرجة الكلية، وتراوحت بين ٠.٩٢-٠.٩٧ للأبعاد الفرعية. وحقيقة الحال أن هذه النتائج تعبر عن دلالات ثبات مرتفعة لنظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II) في صورته الأردنية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة مالغوزتا وسبر **(2007)** Malgozata & Sebre ،كما أنها تتفق مع دارسة ديترلاين، وآخرون (2008)**.**Ditterline et al إذ تراوحت قيم معامل كرونباخ ألفا بين ٠.٩٧ – ٠.٩٩. إن جميع ما ذُكر من مؤشرات للثبات التي تم التحقق منها، تشير إلى تمتع النظام بدلالات ثبات تعزز الثقة بنتائج استخدامه في التقييم والتشخيص. وبشكل عام، تشير نتائج الدراسة الحالية إلى توافر دلالات صدق وثبات مناسبة لصورة المعلمين من نظام تقييم السلوك التكيفي في طبعته الثانية، تعزز القدرة لاستخدام صورة المعلمين في تقييم مظاهر القصور في مهارات السلوك التكيفي لدى الأفراد ذوي الإعاقة في الأردن للفئات العمرية من ٦-١٥ سنة.

التوصيات البحثية والتربوية

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

١. إجراء المزيد من البحوث بحيث تشتمل على عينات للأفراد من ذوي الإعاقات والاضطرابات الأخرى، التي أشارت البحوث الأجنبية إلى اختلاف نتائج أدائها على مقاييس السلوك التكيفي، وبخاصة كل من الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والأفراد ذوي الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

٢. تطوير صورة مُعّربة تلائم البيئة الأردنية ،من نظام تقييم السلوك التكيفي (ABAS-II)، للفئات العمرية من الميلاد حتى ٥ سنوات، لما له من أهمية في الكشف والتدخل المبكر، مع الإشارة إلى ندرة مقاييس السلوك التكيفي الأردنية التي تخدم هذة الفئة العمرية.

٣. إعادة تطبيق النظام على عينة مثلة للأفراد ذوي الإعاقة البصرية تتراوح أعمارهم بين ٦-١٥ سنة، إذ أن ما أظهرته النتائج حول ما يتعلق بدرجة أداء الأفراد ذوي الإعاقة البصرية، غير متوقع، إذ كان أدنى من أداء الأفراد ذوي الإعاقة العقلية على صورة أولياء الأمور من النظام، ما يبرر الحاجة إلى مزيد من الدراسة في ظل هذه النتائج.

المراجـــع

آل مطر، فايز(٢٠٠١). **دراسة نمائية مقارنة لأبعاد السلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال التوحديين والأطفال المعوقين عقلياً في المملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

جاموس، زهران (١٩٨٣). **تطوير مقياس كين وليفين للكفاية الاجتماعية في البيئة الأردنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

داود، فوزي، والبطش، وليد (١٩٨٣). دلالات صدق وثبات فاعلية فقرات الجزء الثاني من مقياس الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي في عينة من الأفراد العاديين والمعوقين عقليا في البيئة الأردنية. **مجلة دراسات**، ٢،١٥ -٤٥.

الروسان، فاروق (١٩٩٤). معايير الصورة الأردنية من مقياس السلوك التكيفي للمعاقين عقليا. **مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات**، ٩(١٠)، ١٠٧ – ١٣٦ .

الكيلاني، عبدالله زيد، والروسان، فاروق (١٩٨٥). قياس السلوك التكيفي لدى الأطفال الأردنيين، دراسة تحليل عاملي. **مجلة دراسات**، ١٢ (١)، ٩- ٣٠.

يوسف، محمد عبد الرحمن (٢٠٠٤). **فاعلية الصورة الأردنية من مقياس فاينلند للسلوك التكيفي في تشخيص الإعاقة العقلية في الأردن**. أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

Ditterline, J., & Oakland, T. (2009). Relationships between adaptive behavior and impairment, In: S.Golstein,. & J. Naglieri, (Eds.) Assessing *Impairment: From theory to Practice*, U.S.A: Springer.

Ditterline, J., Banner, D., Oakland, T., & Becton, D. (2008). Adaptive behavior profiles of students with disabilities. *Journal of Applied Psychology*, *24*(2) و 191-208.

Duffy, S.(2007). Adaptive behavior, In: W.John, A.James,L. Mulick, & R. Johnnes,.(Eds).,*Handbook of Intellectual and Developmental Disabilities,* U.S.A: Springer.

Dykens, E.(1995). Adaptive behavior in males with fragile x syndrome. (Electronic Version). *Mental Retardation and Developmental Disabilities*, *Research Reviews*, *1*, 281-285.

Elrousan, F. (1981). *Developing a Jordanian adaptation of the American Association on Mental Deficiency Adaptive Behavior Scale - public school version part1.* Unpublished doctoral dissertation, Michigan State University, USA.

Harrison, P., & Boany, H. (1995). Best practices in the assessment of adaptive behavior, In: D.Thomas, & L.Grimes,. (Eds). *Best practices in school psychology.* U.S.A: National Association of School Psychologists.

Harrison,P., & Oakland, T.(2003). *Adaptive behavior assessment system (ABAS-II*), (2nd Ed) , San Antonio: TX. The Psychological Corporation.

Harrison, P., & Raineri, D. (2006). Psychology of adaptive behavior: assessment for preschool children, In: B.Brachen, & R. Nagle,.(Eds) *Psycheducational assessment of preschool children*,(4th Ed), U.S.A; National Association of School Psychologists.

Kamphaus,R.(2003). Adaptive behavior scale, In c.Reynolds, & R. Kamphaus, (Eds.). *Handbook of psychological and educational assessment of children, personality, behavior, and contex*, (2nd Ed), New York: the Guilford press.

Kenworthy, L., Case, L., Harms, M., Martin, A., & Wallace, L . (2010). Adaptive behavior rating correlate with symptomatology and IQ among individuals with high functioning autism spectrum disorders. (Electronic Version). *Journal of Autism Developmental Disorder*, *40*(4),403-415.

Oakland, T., & Harrison. P. (2008). Adaptive behavior and skills: An introduction: In T. Oakland, , & P. Harrison, .(Eds.)**,** *ABAS-II Clinical Use and Interpretation*, U.S.A: American Association on Mental Retardation.

Reschly, D., Mayers, S., & Hartel. (2002). Adaptive behavior, In: D. Reschly, *Mental retardation: determining eligibility for social security benefits*, USA: National Academy Press.

Schalock, R. L., & Luckasson, R.(2004). American association on mental retardations definition, classification, and system of supports and its relation to international trends and issues in the field of intellectual disabilities. *Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities*, *1* (3), 136-146.

Stevens, K., & Price, R. (2006). Adaptive behavior, mental retardation, and the death penalty. (Electronic Version). *Journal of Forensic Psychology Practice***.** *6*(3), 4 -16.